



تحليل الأنشطة اللغوية في كتاب الصف الأول الابتدائي على ضوء مهارات التفكير العليا

إيمان محمد عوض الله

المقدمة

لقد مرّ تعريف المنهج عبر الزمن بمسميات تحددت على أساسها أنواع المناهج الدراسية: منهج المواد المنفصلة والمنهج المحوري وغيرهما. كما أن هناك خلط بين المقررات الدراسية والمناهج الدراسية، من حيث أنهما أخذتا دور بعضهما البعض، فعندما يقال منهج بالنسبة لمنهج المواد المنفصلة، يتبادر إلى أذهان البعض المقرر الدراسي، وكذلك عندما تطلق كلمة المقرر الدراسي يتبادر إلى الأذهان المنهج الدراسي، لكن من المعروف أن منهج المواد المنفصلة ساد زمنا طويلا، وعلى أساسه ألفت العديد من الكتب والمقررات الدراسية. (أحمد، مدي، ٢٠١٧).

ففي هذا البحث سيتم التعرف أكثر على مفهوم المنهج وعناصره، كما أنه يهدف إلى تصنيف الأنشطة اللغوية وفق مهارات التفكير العليا الأربعة (الإبداعي - الناقد - حل المشكلات - اتخاذ القرار). عبر تناول المنهج الوزاري في دولة الإمارات للصف الأول الابتدائي، والنظر إلى الأنشطة اللغوية التي تستهدف كل مهارة.

تعريف المنهج وعناصره:

فقد ذكر أحمد ومدي (٢٠١٧) أن مصطلح (المنهج) يستخدم في اللغة العربية ليعبر عن مفاهيم متنوعة قريبة من بعضها البعض على صلة تامة بالمفهوم الأساسي له، إلا أن معظم المربين يستخدمون المصطلح نفسه بطرق وبمعان مختلفة في دراستهم وبحوثهم. فمن المعروف أن المنهج يعي إحدى المعنيين التاليين:

- ١- الإشارة إلى خطة تربوية عامة للتعليم (كمنهج التعليم الثانوي، أو منهج التعليم المهني)
 - ٢- الإشارة إلى مجال الدراسة في مادة من المواد التعليمية (كمنهج العلوم، او منهج العربية).
- ويعرف (أحمد، مدي، ٢٠١٧) بأن المنهج هو كل الخبرات المقصودة التي يمر بها التلاميذ تحت إشراف وتوجيه المدرسة). كما عرفها البجة (٢٠٠٢) بأنها مجموعة الخبرات المخططة، من نشاطات وممارسات التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة بما يتناسب مع قدراتهم.
- فمفهوم المنهج الذي نتبناه رباعي العناصر أو المكونات (الأهداف، المحتوى، طرق التدريس والأنشطة التعليمية والتقييم). (أحمد، مدي، ٢٠١٧) (البجة، ٢٠٠٢)

مهارات التفكير:

إن تعليم مهارات التفكير أصبح يحتل مكانة بارزة من تفكير المربين والخبراء وواضعي المناهج الدراسية، فالتلاميذ يصعدون مواجهة مستقبل متزايد التعقيد، يحتاج إلى مهارات عليا في اتخاذ القرار وحل المشكلات، والقيام بالمبادرات المختلفة، ولذا أصبحت الحاجة ملحة للمتعلم للتزود بمهارات التفكير.

التفكير لغة كما جاء في القاموس المحيط بأنه: إعمال النظر في الشيء

أما اصطلاحا: مجموعة من المهارات العقلية التي يستخدمها الفرد عند البحث عن إجابة لسؤال أو حل مشكلة أو بناء معنى أو التوصل



إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة له من قبل وهذه العمليات أو المهارات قابلة للتعلم من خلال معالجات تعليمية معينة (المطيري، ٢٠١٥).

اختيار المنهج والوحدة الدراسية :

سيتناول هذا البحث منهج اللغة العربية للصف الأول الابتدائي الخاص بوزارة التربية والتعليم. وسيتم النظر في جميع أنشطة المنهج وانتقاء الأنشطة اللغوية التي تحوي مهارات التفكير العليا .

معايير تعليم اللغة العربية في الصف الأول الابتدائي :

لتعليم اللغة العربية معايير خاصة لجميع المراحل وضعتها وزارة التربية والتعليم، تنقسم حسب مهارات اللغة الرئيسية إلى أربع، تضم تحتها معايير فرعية توضح خصائص تعلم اللغة العربية لطالب الصف الأول الابتدائي، ويظهر الجدول التالي المقتبس من وثيقة الإطار العام لمناهج اللغة العربية (٢٠١٤) للصف الأول الابتدائي الخاصة بمهارات القرن الواحد والعشرين. وهي التي سيتم تناولها في هذا البحث.

مهارات القرن الواحد والعشرين للكليات وسوق العمل	ارتباط التعلم بالصفوف (رياض الأطفال - ٥
أولاً: التفكير الناقد وحل المشكلات	توظيف فنون اللغة ومهاراتها فيعرض مفهوم التفكير الناقد وتطبيقاته بما يتناسب مع ثقافة الفرد ____ استخدام التفكير المنظم. وحل المشكلات بتعلم متعدد التخصصات) غرس معرفة الفن في ____ الرياضيات والعلوم والصحة والتربية الوطنية والعلوم الاجتماعية والفنون واللغة الإنجليزية
ثانياً : التعلم والابتكار	تعلم مهارات القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة وتطويرها ____ ممارسة أنشطة التفكير الإبداعي كالعصف الذهني، ليتعلم المتعلمون كيف يشاركون بأفكارهم، ____ ويحترمون جميع الفكر المتعلقة بفنون اللغة العربية ومهاراتها

معايير تعليم اللغة العربية التي يتناولها الكتاب

يتنبأ المتعلم بمحتويات الكتاب من خلال الصور.
يحدد العنوان واسم المؤلف في مواد مطبوعة يقرأها.
ينطق المتعلم أصوات الحروف جميعها.
يربط بين الصوت والرمز الدال عليه وعلاقته بالأنماط الصوتية المتشابهة مثل: دور، نور حور سور □ عام نام صام قام.
ينشئ المتعلم كلمات تتشابه في الإيقاع، مثل: بدر، نهر فجر.
يطبق المتعلم معرفته بقواعد الصوتيات والنهجئة في عمليات التحليل والتركيب.
يعرف المتعلم أسماء الحروف وترتيبها وأشكالها في مواقعها المختلفة من الكلمة.
يعرف المتعلم أسماء الحروف القصيرة (الضمة، الكسرة، الفتحة) والطويلة (المدود - الألف - الواو، الياء) وينطقها نطقاً صحيحاً.
يعرف المتعلم (السكون) وينطق الكلمات المسكنة نطقاً صحيحاً.
يميز المتعلم أثناء القراءة بين الحروف ذات الحركات القصيرة والأخرى ذات الحركات الطويلة (المدود) .
يحلل المتعلم الكلمات غير المألوفة والجديدة وفق النهجئة الصحيحة.
يركب المتعلم كلمات مكونة من مقطعين أو ثلاث.
يقرأ المتعلم الكلمات المألوفة المتكررة قراءة سريعة وصحيحة وبمساعدة من المعلم عند اللزوم على أن تكون الكلمات مشكولة شكلاً تاماً.

فمن الملاحظ أن المعايير ركزت على مهارات اللغة الأساسية (كتابة -قراءة - محادثة - استماع). وتتضمن الأنشطة استخدام



مهارات التفكير العليا كالإبداع واتخاذ القرار وحل المشكلات وتفكير ناقد.

المفهوم والأهمية :

إن الطريقة المعتمدة في تعليم اللغة العربية للصف الأول الابتدائي التابعة لوزارة التربية والتعليم هي طريقة التعلم القائمة على المعايير، والتي تركز على المهارات الأربعة الأساسية. (القراءة، الكتابة، الاستماع، المحادثة) وتضمن مهارات التفكير العليا خلال الأنشطة اللغوية. وهذا ما يوضح استخدام أكثر من مهارة داخل النشاط الواحد. لكن سنرى إذا كانت الأنشطة اللغوية تضمن هذه المهارات أم أنها ركزت على مهارات اللغة الأربعة. فلا بد أولاً من معرفة ما تعنيه كل مهارة.

التفكير

قد عرّفه (جلالة ٢٠١٢). أن التفكير هو : مجموعة من النشاطات العقلية التي تتم داخل الدماغ نتيجة لمثيرات تستقبلها الحواس. و أنها نشاطات غير مرئية وغير ملموسة، وما نشاهده أو نلمسه ليس إلا نواتج فعل التفكير سواء أكانت مكتوبة أو منطوقة .

التفكير الناقد :

هو عبارة عن وسيلة من الوسائل التي تستخدم في تقديم الحلول والأفكار للمسائل، والمشكلات أو التي تحتاج إلى استخدام العديد من الأدوات التي تساعد في الوصول إلى النتائج المطلوبة، ويعرف التفكير الناقد أيضاً بأنه التفكير الذي يعتمد على صياغة مجموعة من القواعد المنطقية، والتي تساعد في تحليل الفرضيات ودراسة المعطيات المرتبطة بها من أجل اتخاذ القرار المناسب والذي يساهم في حل المشكلة.

التفكير الإبداعي :

هو النظر إلى شيء ما بطريقة مختلفة وجديدة، وهو ما يعرف بالتفكير خارج الصندوق، حيث يشتمل على التفكير الجانبي أو القدرة على إدراك الأنماط غير الواضحة في أمر ما، كما يمتلك الأشخاص المبدعون القدرة على ابتكار وسائل جديدة لحل المشكلات ومواجهة التحديات.

حل المشكلات :

عملية تفكير مركبة يتم من خلالها ممارسة مهارات تحديد المشكلة وصوغها، ثم وضع الحلول والبدائل، وفحصها من حيث الإيجابيات والسلبيات. ومن ثم الوصول إلى الحل الأمثل لها، باستخدام المعارف السابقة.

اتخاذ القرار :

مهارة تهدف إلى اختيار القرار الأمثل، بعد فحص الحلول البديلة، من حيث إيجابياتها وسلبياتها، وهي عملية ديناميكية تهدف إلى إحداث تغييرات جوهرية في النظام التقليدي، والوصول إلى نتائج إيجابية حول قضية أو موقف ما بالاعتماد على معلومات وبيانات صحيحة. (الإطار العام لمعايير المناهج، ٢٠١٤).

دور الأنشطة في تنمية مهارات التفكير العليا

وقد توصلوا الباحثون المطيري(٢٠١٥) وعبدالهادي(٢٠٠٥) بأن الأنشطة تعمل عملاً فعالاً بشكل مباشر أو غير مباشر في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، لا سيما إذا كانت متنوعة وتتطلب استخدام هذه المهارات، وتلخص دور الأنشطة في تنمية مهارات



التفكير العليا في الآتي:-

- ١- تعمل على نقل التركيز في عملية التدريس من التلقين على التركيز على مستويات التفكير العليا.
- ٢- تستشير تفكير الطلاب وتتحدى قدراتهم العقلية.
- ٣- منح الطلاب الحرية المطلقة في التفكير.
- ٤- إيجاد أكبر عدد من الحلول و البدائل لمشكلة معينة.
- ٥- تطبيق الطالب المعرفة في مواقف جديدة، وغيرها العديد من الأدوار.

علاقة الأنشطة اللغوية في تنمية مهارات التفكير

إن علاقة اللغة بالتفكير علاقة تبادلية لا يمكن الفصل بينهما، حيث ليس ثمة تفكير بدون صورة ذهنية، كما أننا لا نفكر إلا بلفظ، ولا نلتفظ إلا بفكر. فاللغة ترتبط بالتفكير بشكل مباشر أو غير مباشر، فهي مهمة للتفكير، بوصفها الأداة التي يستخدمها الفرد في عملية التفكير، فالحروف والمصطلحات والجمل والمفردات تشكل مجموعة الأفكار المعرفية لدى الفرد. (عبد الهادي وآخرون، ٢٠٠٥). فالأنشطة اللغوية تساعد الطلاب على فهم اللغة العربية بصورة صحيحة، وتوليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة. والقدرة على إصدار حكم أو إبداء رأي لمشكلة ما، كما أنها تساعدهم على التحليل وعمل مقارنة بين متغيرين أو أكثر. (المطيري وآخرون، ٢٠١٥)

المهارة	الأنشطة
التفكير الإبداعي	<p>نشاط (١) : أسمى الصورة، وأرسم مشابها لها في الإيقاع الصوتي: حيث يوجد صورة (كتاب، كباب) وعلى الطالب أن يرسم صورة على نفس الوزن من مخيلته.</p> <p>نشاط (٢) : أكون من الحروف (أ.ب. ت، ث، ج.ح.خ) كلمات ثم أكتبها.</p> <p>نشاط (٣) : النشاط الثالث أستمع، وأكمل الجملة بكلمة لها ذات الإيقاع: الزرافة ظريفة جميلة..... دودي دجاجة ذكية وليست....</p> <p>نشاط (٢) : اذكر أمثلة على كلمات، يبدأ اسمها بصوت الحرف... (مكرر)</p>
التفكير الناقد	<p>نشاط (١) : اكتب الحرف المشترك في اسم الصورتين. - أسمى الصور، و أميز المشترك في الإيقاع الصوتي. (حيث يحتوي على صورة حوت - قرش - توت) نشاط مكرر</p> <p>نشاط (٢) : أستمع، ثم أرسم دائرة حول الصوت القصير لحرف () ومرمعا حول الصوت الطويل له. (مكرر)</p> <p>نشاط (٣) : أستمع، ثم أميز الصوت الطويل للحرف (حيث يحتوي النشاط على صور الصوت الطويل والقصير) مكرر</p> <p>نشاط (٤) : أضع علامة× في المربع المناسب لشكل الحرف في الكلمة (حيث يحتوي النشاط على صورة وتحت اسم الصور، وعلى الطفل ان يختار شكل الحرف (أول - وسط - آخر الكلمة)</p> <p>نشاط (٥) : ارسم دائرة حول الكلمة التي تنتهي بصوت حرف مختلف (خرج - درج - سرح - رجع)</p> <p>نشاط (٦) : أستمع، ثم أرفع يدي اليمنى عند سماع صوت الحرف () في أول الكلمة، وأرفع يدي اليسرى عند سماع صوت الحرف () وسط الكلمة أو آخرها</p> <p>نشاط (٧) : اختر الشكل المناسب لحرف (ز): لأعبر عن اسم الصورة، ثم أكتبه: ز، زازمو ز، زا</p>



	ج.....ر ز، زينة ز، زوكر	
حل المشكلات	نشاط (١) : أكوّن من الحروف كلمات أب=..... باب=..... ب+ت=..... (مكرر) نشاط (٢) : أستمع لقراءة، معلمتي، ثم أجب: × استيقظ سالم متأخراً، ×فوصل إلى المدرسة متأخراً، ×اعتذر من معلمه، لأنه وصل متأخراً. - كم عدد الكلمات في الجملة الأولى. - ما الكلمة الأولى في الجملة الأولى؟ - ما الكلمة الأخيرة في الجملة الثالثة؟ - ما الكلمة التي تكررت في الجمل الثلاث؟ نشاط (٣) : أعيد ترتيب الحروف، وأكتب اسم الصورة. - ذ/ا/ء / ح:..... - يو/ ح/ ب:..... - با/ ب/ ذ:..... نشاط (٤) : أستمع×، و أظلل المربعات بعدد المقاطع التي أسمع: راح - دور - حجر - درج (مكرر) نشاط (٥) : اقرأ الحروف والمقاطع، لأركبها ثم أكتبها حج/ ز:..... بح/ ز:..... بر/ د:..... نشاط (٦) : حلل الكلمات إلى أصوات حروفها درج: (.../...../.....) بدر: (.../...../.....) نشاط (٧) : اذكر كلمات يبدأ اسمها بصوت الحرف (ر) اسم ولد، اسم بنت، اسم فاكهة، اسم حيوان	
اتخاذ القرار	نشاط (١) : أختار الكلمة الصحيحة لأكمل الجملة: × ذيل أوشي..... (أبيض - أسود - بيضاء) ×تلعب بطلة الحديقة (في، مع، إلى)	



<p>× أنا أحب أن أعب... الثنتين (في، مع، إلى) (مكرر).</p> <p>نشاط (٢) : ارسم في اللوحة ثلاثة أشياء تحتوي على حرف الخاء.</p> <p>نشاط (٣): أسمى الصورة، وأحدد التي ينتهي اسمها بصوت الحرف .</p> <p>- أسمى الصورة، وأحدد التي يبدأ اسمها بصوت الحرف (مكرر)</p>	
--	--

التعقيب

من الملاحظ أن الأنشطة اللغوية تضمنت مهارات التفكير العليا الأربعة . وقد كرر بعضها والبعض الآخر لم يكرر. فالأنشطة اللغوية التي تكررت، كان هدفها تمكين الطفل من التمييز بين الأصوات الطويلة والقصيرة والتمكن منها والتمييز بين أشكال الاحرف في أول ووسط وآخر الكلمة. كما أن الأنشطة الأخرى هدفت إلى إشغال تفكير الطفل وإلى إنتاج إبداعاته كما في تكوين كلمات من أحرف أو الإتيان بكلمات على نفس وزن الكلمات.

أنشطة التفكير الإبداعي:

استنادا إلى الإطار العام للمعايير (٢٠١٥)، فإن هدفها تعلم مهارات القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة وتطويرها، وهذا ما شملته أغلب الأنشطة اللغوية للصف الأول الابتدائي، فقد شملت الأنشطة مهارات اللغة وعملت على تطويرها من حيث المحادثة ذكر كلمات تبدأ بالحرف أو وسطه أو آخره، و من حيث الاستماع تكوين كلمة على نفس الإيقاع أو الوزن، من حيث الكتابة تكوين كلمات من حروف، ومن حيث القراءة، قراءة الحروف وقراءة كلمات ذات إيقاع مناسب. فجميعها أنشطة تحفز إبداع الطالب والإتيان بحلول وأمثلة جديدة وإبداعية.

أنشطة التفكير الناقد:

فقد صاغ الإطار العام لمعايير المناهج في التفكير الناقد، توظيف فنون اللغة ومهاراته، حيث كانت أغلب الأنشطة فيها تفكير مقارن ومتوازن بين الأصوات الطويلة والأصوات القصيرة، بين شكل الحرف في أول، وسط، آخر الكلمة . كما في أنشطة الحرف المختلف.

أنشطة حل المشكلات:

إن ارتباط التعلم للصف الأول الابتدائي في الإطار العام لمعايير المناهج في أنشطة حل المشكلات هي استخدام التفكير المنظم في حل المشكلات بتعلم متعدد التخصصات (الفن، العلوم، الصحة، الاجتماعيات، اللغة العربية، الرياضيات...) فتجد أن الأنشطة اللغوية التي تضمنت مهارات حل المشكلات من حيث التعلم بالرياضيات، هي الأنشطة التي تتضمن أسئلة عن عدد الكلمات في الجملة، تظليل المربعات بعدد مقاطع الكلمة، عدد كلمات معينة تكررت، أما بالنسبة للغة العربية، فكانت الأنشطة هي تكوين كلمات من الحروف، تحليل كلمات، أما بالنسبة للعلوم، فكانت الأنشطة التي تتضمن اسم حيوان أو فاكهة بحرف معين .

أنشطة اتخاذ القرار:

إن مهارة اتخاذ القرار تهدف للوصول إلى الحل الأمثل بعد فحص الحلول البديلة مستندة على بيانات ومعلومات صحيحة، فكانت أنشطة اتخاذ القرار متنوعة لمنهاج الصف الأول، من حيث اختيار الكلمة الصحيحة للجملة، فعلى الطالب أن يستخدم معلوماته السابقة في اختيار الخيار الصحيح من مجموعة خيارات. كما في نشاط الرسم، أن يرسم أشياء تحتوي على حرف خ مثلا، فهذا يرجع إلى الطالب نفسه، قد يرسم أشياء تبدأ بالحرف أو بالحرف، وقد يتخذ قرار في رسم أشياء في أول، وسط، آخر الحرف، فتجد أن القرار يرجع إلى اختيار الطالب نفسه . وأيضا الأنشطة التي تتضمن أسمى الصورة ثم أحدد التي تبدأ أو تنتهي بصوت الحرف، قد يكون هناك



أكثر من مصطلح للصورة الواحد، كذلك الطالب يتخذ القرار في تسمية الصورة لكن يرجع إلى معلومات سابقة وصحيحة.

الخاتمة :

إن التفكير مصدر للعلم، والعلم مصدر لتعديل سلوك الإنسان، وكلما زادت معرفة الإنسان بالأشياء تغيرت نظرتة إليها واختلفت ظروف الاستفادة منها، كما يعتبر التفكير أساسا للتنمية، أن كل فرد لديه الحق في التنمية العقلية، ولهذا فإننا نهتم بتعليم التفكير، وتنمية عقولنا هو جزء مما نتعلمه وننشأ عليه، لذلك فإن الوظيفة المفتاحية للتربية هي تدريب وتعليب التلاميذ أن يفكروا بطريقة ناقدة وإبداعية وأكثر فاعلية.

المراجع

- ١- أحمد، أميرة. غنصوري، مدي (٢٠١٧) تصور لمنهج مقترح لتدريس اللغة العربية في المرحلة الإعدادية بالمداس العربية الفرنسية. جامعة أفريقيا العالمية.
- ٢- الإطار العام لمعايير المناهج (٢٠١٤)، اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، دولة الإمارات العربية المتحدة
- ٣- البجة، عبدالفتاح. (٢٠٠٢) تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية. عمان: دار الفكر
- ٤- جلالة، صبيح. (٢٠١٢) تنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الإبداعي، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.
- ٥- عبد الهادي وآخرون، (٢٠٠٥)، مهارات في اللغة والتفكير، ط٢ دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ٦- المطيري، بشاير. وآخرون (٢٠١٥)، التعليم من أجل التفكير، السعودية.
- ٧- منهج اللغة العربية للصف الأول الابتدائي، وزارة التربية والتعليم، الإمارات.